لفض النزاع العربي اليهودي في فلسطين واسفر هذا الاجتماع عن صدور الكتاب الابيض في ١٧ ايار ١٩٣٩ والذي فرض تقيدات صارمة على الهجرة وعلى اثر ذلك اعلن المؤتمر الصهيوني المنعقد في الخريف التالي عدم شرعية الكتاب الابيض ولكن سرعان ما زج العالم في حرب عالمية ثانية ووضع موضوع فلسطين على الرف(١٢). ان بريطانيا كانت مدفوعة الى تحديد الهجرة بسبب خوفها من ازدياد النشاط المعادي لها في الاوساط العربية ، خاصة وان الثلاثينات شهدت نمو تيارات موالية لايطاليا الفاشستية ولالمانيا النازية بين العرب واهم هذه التيارات هي جماعة (مصر الفتاة) في مصر التي اطلق عليها حزب القمصان الخضر والذي كان يتزعمه احمد حسين والحزب القومي السوري الذي كان يتزعمه انطوان سعاده في لبنان وسوريا وفي فلسطين كان المفتي الحسيني ممثلا لهذا التيار(١٣).

موقف المانيا النازية من القضية الفلسطينية للحقبة ١٩٣٣ ــ ١٩٣٩

حينما استولى هتلر على الحكم في المانيا كانت سياسته بخصوص الشرق الاوسط تسير في نفس الخطوط التي سارت عليها جمهورية ويمار الا وهي اعتبار الشرق الاوسط منطقة خاضعة للنفوذ البريطاني الا ان عقد اتفاقية الهافارا غيرت من هذه السياسة ، لقد كان هتلر يؤمن بأن عليه محاربة اليهودية وطرد اليهود من المانيا ولم يكن ليأخذ فكرة انشاء الوطن القومي مأخذ الجد كما يبدو ذلك واضحا في قوله : « بينما تحاول الصهيونية اقناع الجزء الاخر من العالم بأن حاجة الوعي القومي لليهود تلبى باقامة دولة فلسطينية يهودية يعمل اليهود على غش « الكريم » الغبي . انهم لا يفكرون بخلق دولة يهودية في فلسطين من اجل استيطانها ، ولكنهم فقط يرغبون بمنظمة مركزية لغشهم العالمي متمتعة بحصانات وبعيدين عن هيمنة الاخرين ، يريدون ملجأ للمجرمين ومدرسة لتخريج سفلة المستقبل »(١٤).

كان صعود هتلر يشكل خطرا على يهود المانيا بصورة خاصة وعلى يهود اوروبا بصورة عامة . الا ان الصهيونية رأت في صعوده فرصة لاجبار اليهود وترحيلهم الى فلسطين ، ولقد اقامت الحركة الصهيونية اتصالات مع قادة الحركة النازية والفاشية منذ البداية على يد بعض زعمائها كبولكيس وتوسيغ ولقد كتب الصحفي الالماني هانس هينة يقول « ان الصهاينة لم يعتبروا توطيد اقدام النازيين في المانيا كارثة قومية ، بل اعتبروه امكانية تاريخية فريدة لتحقيق المقاصد الصهيونية »(١٥).

لقد ساعد هؤلاء القادة النازيين الحركة الصهيونية في مساعيها لتوجيه الهجرة اليهودية الى فلسطين بالذات ، وتشكل في برلين بما يسمى بمكتب فلسطين لتنظيم هجرة اليهود الالمان ولقد ذكر جون وداود كيمشي مؤلفا كتاب « الطريق السرية » بأن المفوضين الفلسطينيين ممثلي الحركة الصهيونية ، « كانوا يأتون الى المانيا النازية لا لانقاذ اليهود الالمان ، بل لاختيار الرجال والنساء الشباب المستعدين للذهاب الى فلسطين لكي يصبحوا روادا ويناضلوا ويحاربوا »(١٦).

وقد التقت رغبة النازيين في التخلص من يهود المانيا مع رغبة الصهيونيين في استقدامهم الى فلسطين ، فتم انشاء ما يسمى بمعسكرات « اعادة التدريب » من قبل السلطات النازية لتدريب اليهود الذين تقرر تهجيرهم الى فلسطين . بل ان الحركة الصهيونية ارسلت الى رايخ هتلر ممثلين عن (ماساد) ــ احدى المنظمات التي انشأها زعماء الهاغاناه ــ اثناء مذبحة اليهود الالمان عام ١٩٣٨ التي سميت اصطلاحا (الليلة البلورية) حيث دمر النازيون اكثر من سبعة الاف مخزن يهودي ، واقترح هذان الممثلان ، وهما بينو غيتسبورغ وموشه افرباخ ، التعجيل في تنفيذ البرنامج الصهيوني